Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهبنا فليس غيرنا وغير ظلنا وخيالنا . . الوجود كله هو نحن . . . ما من شيء خلا صورتنا في هذه المرآة العظيمة التي تحيط بنا من كل جانب . . لقد سئمت هذا السجن من البلور »[1].

وكما رأينا الحقيقة من خلال الذات عند ميشلينيا ، وأوديب ، نراها عند بجماليون . وقد أشرت إلى ارتباط توفيق الحكيم من هذه الناحية بالفلسفة الرمزية .

والبعد الثاني للانطلاق من نقطة والعودة إليها ، يتضمن عنصر القدر ، فشخصيات توفيق الحكيم تهرب من شيء لتعود في نهاية الأمر إلى هذا الشيء ، وتجد فيه قدرها ومصيرها . وهو عنصر يترتب في واقع الأمر على العنصر الأول ، ذلك أن هذه الشخصيات تهرب من ذاتها لتجد نفسها في النهاية أسيرة هذه الذات ، وطبيعتها الخاصة . فالقدر أو القوى المسيطرة على مصير الإنسان والتي توجهه ليست قوى خارجية كما كانت عند الاغريق ، وإنما هي لدى توفيق الحكيم قوى طبيعية تنبع من وجود الإنسان نفسه ، قوى توجد في داخله وليس خارجه[2] . فالذات عند توفيق الحكيم هي مصدر قوة الإنسان ، في الوقت نفسه مصدر ضعفه وعجزه ، فيها يكمن سر قوته وفيها يكمن قدره .

ومأساة شهريار عند توفيق الحكيم ، تتمثل في ناحيتين أساسيتين : الأولى أنه أراد أن يتنكر لطبيعته الأنسانية ، وأن يتخلص من كل ما يجعله إنسانا ضعيفا كغيره من البشر ، أراد أن يصبح معرفة خالصة ، أراد أن

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد ص ١٤٨ - ١٤٩.

Tewfick El Hakim, Pour Notre Terre, Traduction Française, F Moussalem et A. Adopol, introduction par Alexandre Papadopoulo la revue du Caire, Le Caire 1958, p.21.